في البدء، يمكن إعتباره هذه الدراسة، محاولة سوسيولوجية تحاول الإقتراب من الفضاء الصوفي، وفق مقاربة جديدة هي "النظرية التواصلية" عند يورغن هابرماس وقد تناولنا فيها أهم أفكار الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس حول العقل التواصلي الذي يضمن الحوار والتفاهم ضمن الفضاء العام ويراه بديلا عن العقل الأداتي، حيث إنطلق هابرماس من الفلسة إلى السوسيولوجيا، أخذ الأفكار التي كانت مبنية على التجريد وعمل على إسقاطها على الواقع من خلال نقد مشروع الحداثة الذي قال عنها أنها مشروع لم يكتمل حيث أعطى نظرة مغايرة لمشروع الحداثة من خلال إعطاء حلولا تتمثل في العقلانية والأخلاق التواصلية، حاولنا إستخدام هذه الأفكار لفهم أليات التواصل داخل فضاء مقام الشيخ علي النعاس في مدينة الجلفة (قرب مسجد بن معطار وسط المدينة) وهو مكان الدراسة، بحيث قمنا بتفكيك العلاقات الإجتماعية وآليات التواصل والتفاعل بين مريديه ومحبيه وبين شيخ بواسطة نظرية العقل التواصلي ومقاربة بورديو مع توظيف عناصر التفاعلية الرمزية لنصل لتفسير آليات التواصل داخل فضاء المقام عن طريق هابرماس ما نتج عنها من إستمرار المقام وإمتثال وتمتل لدى المريدين.